Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شهادت العلماء لابن هشام

قال ابن خلدون [١]: ووصل الينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائها، استوفى فيه أحكام الإعراب مجملة ومفصلة، وتكلم عن الحروف والمفردات والجمل، وحذف ما فى الصناعة من المتكرر فى أكثر أبوابها، وسماه «بالمغنى فى الإعراب»، وأشار إلى نكت إعراب القرآن كلها، وضبطها بأبواب وفصول وقواعد انتظمت سائرها، فوقفنا منه على علم جم، يشهد بعلو قدره فى هذه الصناعة، ووفور بضاعته منها، وكان ينحو فى طريقته منحاة أهل الموصل، الذين اقتفوا أثر ابن جنى، واتبعوا مصطلح تعليمه، فأتى من ذلك بشىء عجيب دال على قوة ملكته واطلاعه، والله يزيد فى الخلق ما يشاء.

وقال فى نفس المقدمة: وصل إلينا بالمغرب لهذا العهد من تأليف رجل من أهل صناعة العربية من أهل مصر يعرف بابن هشام، وظهر من كلامه فيها أنه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة، لم تحصل إلا لسيبويه، وابن جنى، وأهل طبقتهما لعظم ملكته، وما أحاط به من أصول ذلك الفن وتفاريعه، وحسن تصرفه فيه، ودل على أن الفضل ليس منحصراً فى المتقدمين [٢].

وقال فى موطن آخر: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام: أنحى من سيبويه.

وقال عنه العلامة ابن حجر العسقلانى ـ المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة من الهجرة ـ وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ، وتصدر لنفع الطالبين، وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ، والاطلاع المفرط، والاقتدار على التصرف فى الكلام، والملكة التى كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبًا وموجزا، مع التواضع والبر والشفقة، ودماثة الخلق، ورقة القلب.

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٤٨٣ .

(٢) مقدمة ابن خلدون ص ٤٧٠ .